

إصلاح مواضيع الدورة الرئيسية جوان 2009 شعبتا الآداب والاقتصاد والتصرف

الموضوع الأول: مقال

الاتحاد الأوروبي قوة عالمية غير مكتملة.
أبرز مظاهر هذه القوة وبين عدم اكتمالها.

الملاحظات المنهجية	إصلاح الموضوع
وضع الموضوع في إطاره	المقدمة ينبني مفهوم القوة العالمية على مؤشرات كمية ونوعية متنوعة منها ما هو مجالي (كبر المساحة) وسكاني (حجم السكان) ومنها ما هو اقتصادي كالمكانة العالمية في الصّادرات ومكانة الشركات عبر القطرية في الاقتصاد العالمي ومنها ما هو مالي كأهمية الاستثمار الخارجي المباشر والعملة والبورصات ومنها ما هو ثقافي من خلال مؤشر حجم الإنتاج السينمائي ورواج نمط عيش سكان هذه القوة في العالم ومنها ما هو جغرافي كالسياسي كالنموذج الذي تقوم به هذه القوة في المنظمات العالمية ... ولئن سلمنا منذ البداية أن الاتحاد الأوروبي قوة عالمية غير مكتملة كما ورد ذلك في طرح هذا الموضوع فإن ذلك يعني أن هناك بالضرورة قوة عالمية مكتملة وهي الولايات المتحدة الأمريكية ستمثل بالضرورة مرجعا لمقارنة والاستدلال. ففيم تتجلى مظاهر القوة العالمية المكتملة للاتحاد الأوروبي؟ وما هي المواطن التي لا تكتمل فيها هذه القوة نسلم بأن الاتحاد الأوروبي قوة عالمية غير مكتملة؟
طرح الإشكالية	الجوهر I - الاتحاد الأوروبي قوة عالمية مكتملة اقتصاديا تتعدد المظاهر التي تبرز بوضوح أن الاتحاد الأوروبي قوة عالمية مكتملة اقتصاديا ويتجلى ذلك في مجالات عديدة:
لا بد من تحديد نوع الموضوع المطروح حتى نسهل على أنفسنا اختيار التخطيط الملائم.	1 - قوة صناعية كبرى يملك الاتحاد الأوروبي جهازا صناعيا متكاملا مكّنه من تحقيق إنتاج ضخم ومتنوع بواه مراتب متقدمة على المستوى العالمي في مجالات عديدة. ففي مجال صناعات التكنولوجيا العالية يبرز الاتحاد الأوروبي كمنافس جدّي للقوى الصناعية العالمية في صناعة الآلات والتجهيزات الكهربائية وصناعة التجهيزات الطبية والبصرية الدقيقة وبالأخص في الصناعة الجوية فضائية حيث تتزايد حصته في عمليات إطلاق المعدات الفضائية لأغراض تجارية وعلمية كما تنافس شركة أرباص بقوة شركة بوينغ الأمريكية في إنتاج الطائرات المدنية. وتتجلى قوة الصناعة الأوروبية أيضا في صناعات الجيل الثاني حيث تحقق الصناعة الكيماوية ثلث قيمة الصادرات العالمية ويستأثر الاتحاد الأوروبي بالمرتبة العالمية الأولى في إنتاج السيارات (ثلث الإنتاج العالمي) كما تستحوذ شركات السيارات عبر القطرية الأوروبية على حصة عالية من السوق العالمية مثل مجموعة فولكسفاغن الألمانية ورينو الفرنسية وفيات الإيطالية. أما صناعات الجيل الأول فقد حافظت على مكانة بارزة على الصعيد العالمي رغم شدة المنافسة الأجنبية ويعد الاتحاد الأوروبي من كبار منتجي الفولاذ (16,5 % من الإنتاج العالمي والمرتبة الثانية) والسفن والنسيج وخاصة منه الاصطناعي.
عنصرين رئيسيين لا بد من التقيد بهما.	وبصفة عامة فإن الاتحاد الأوروبي يمثل طرفا رئيسيا في المبادلات العالمية للمنتجات الصناعية باعتباره يسهم بحوالي السدس فيها متفوقا بذلك على منافسه

المباشر الولايات المتحدة الأمريكية.

2. قوة فلاحية عالمية

باعتبار مؤشر حجم الإنتاج الفلاحي يحقق الاتحاد الأوروبي إنتاجا ضخما فهو من كبار منتجي الحبوب وخاصة منها القمح (22 % من الإنتاج العالمي) والشعير (39 %) وهو أيضا من كبار منتجي المواد الحيوانية من لحوم البقر (حوالي 14 %) وحليب (34 %) ومشتقاته كما يعد أكبر منتج للخمور ومن أهم منتجي اللفت السكري والبطاطا. مكن هذا الإنتاج الضخم الاتحاد الأوروبي من تحقيق الاكتفاء الغذائي الذاتي وكذلك تحقيق فوائض غذائية هامة استغلت للتصدير وجعلت الاتحاد الأوروبي يحتل مكانة مرموقة على الصعيد العالمي فهو المصدر الثاني للمنتجات الفلاحية في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية بما أنه يستأثر بحوالي عشر قيمة الصادرات الفلاحية العالمية. لقد أسهمت هذه القوة الفلاحية في نشأة تنافس شديد بين الاتحاد الأوروبي والقوى الفلاحية الأخرى حول السيطرة على الأسواق العالمية كما أسهمت في دعم حضور الاتحاد الأوروبي على الصعيد العالمي عن طريق تصريف جانب من الفوائض في شكل مساعدات غذائية تقدم بالخصوص إلى للبلدان الأقل تقدما في العالم.

3. قطب تجاري ومالي قوي

فضلا عن المكانة العالمية البارزة لصادراته الصناعية والفلاحية يهيمن الاتحاد الأوروبي هيمنة مطلقة على المبادلات الخدمية في العالم حيث يستأثر بقرابة ربع المبادلات العالمية للخدمات متقدما بذلك على بقية أقطاب الثالوث وتشهد هذه المبادلات نموا متواصلا إذ تضاعفت قيمتها مرتين في ما بين 1994 و 2004 . وتتجلى هذه الهيمنة المطلقة في الخدمات المسداة إلى المؤسسات كالتأمين والخدمات المالية والمعلوماتية والإعلام والخدمات الإدارية حيث يسجل ميزان الخدمات فائضا هاما إلا أن هذه الهيمنة على المبادلات العالمية للخدمات لا تعني كافة البلدان الأعضاء بالاتحاد الأوروبي السبعة والعشرين بل هي محصورة في عدد محدود منها كالمملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا . وعلى العموم فإن الاتحاد الأوروبي يمثل القوة التجارية الأولى في العالم بما أنه يستأثر بخمس المبادلات العامة للبضائع دون اعتبار مبادلات البضائع البينية بين أقطاره وإذا ما اعتبرنا هذه المبادلات البينية فإن حصته ترتقي إلى حوالي 40% . وفي المجال المالي يبرز الاتحاد الأوروبي كقوة مالية عالمية متنامية وذلك من خلال ثلاث مؤشرات أساسية على الأقل:

- فهو يهيمن على الاستثمار الأجنبي المباشر باعتباره يستقطب حوالي ثلثي أدفاق الاستثمار المباشر الأجنبي الوارد ويوفر أربعة أخماس الأدفاق الصادرة متقدما بذلك على بقية أقطاب الثالوث وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي تمثل الوجهة الرئيسية المستقطبة لهذه استثمارات رغم تنامي حصة البلدان الصاعدة .

- ويتعلق المؤشر الثاني بالعملة إذ يملك الاتحاد الأوروبي ثاني عملة قوية في العالم وهي " اليورو " التي أضحت تنافس الدولار الأمريكي باعتبارها عملة أساسية في الاستثمار العالمي وفي احتياطي الصّرف وفي العمليات النقدية العالمية علاوة على اعتماده عملة مرجعية في منطقة الفرنك الإفريقي وفي بعض بلدان أوروبا الشرقية والوسطى.

- أما المؤشر الثالث فهو يتعلق بالمساعدات العمومية من أجل التنمية. فالالاتحاد الأوروبي هو المانح الأول في العالم بنسبة تفوق 50% من هذه المساعدات التي تستفيد منها البلدان الأقل تقدما في العالم وهي توظف لتعزيز الحضور السياسي والاقتصادي للاتحاد الأوروبي في العالم.

ضرورة اعتماد جملة لتأطير المحتوى اللاحق ضرورة تنسيب المعلومات أهم الاستنتاجات فتح الأفاق	II- مظاهر عدم اكتمال قوّة الاتحاد الأوروبي تتجلى مظاهر عدم اكتمال القوّة العالمية للاتحاد الأوروبي في مجالين أساسيين مرتبطين ببعضهما البعض ارتباطا وثيقا هما المجال السياسي والمجال العسكري. 1 - نفوذ جغرافي سياسي عالمي محدود ظل التأثير السياسي للاتحاد الأوروبي محدودا في العالم رغم وجود بلدين دائمين ينتميان إلى الاتحاد الأوروبي في مجلس الأمن الدولي ويتمتعان بحق الفيتو هما فرنسا والمملكة المتحدة. ما انفكت سياسة الاتحاد الخارجية المشتركة تسجل مواقف غير موحدة للدول الأعضاء في القضايا السياسية الدولية المطروحة وحتى التناقض بينها في بعض الحالات مما يضعف من شأنه دوليا. فلقد انقسمت أقطار الاتحاد الأوروبي أثناء حرب الخليج الثانية (1991) والثالثة (2003) بين مجموعة دول ساندت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تزعمتها المملكة المتحدة ومجموعة أخرى رفضت الانسحاق وراء السياسة الأمريكية وتزعمتها فرنسا مما خلق أزمة حادة بين الدول الأعضاء. كما تتجلى محدودية النفوذ الجغرافي السياسي للاتحاد الأوروبي في العلاقات الدولية من خلال ضعف التأثير في مسار القضية الفلسطينية رغم أن الاتحاد الأوروبي هو المانح الرئيسي للمساعدات من أجل التنمية لفلسطين وجود بلدين من الاتحاد الأوروبي ضمن اللجنة الرباعية الراحية للسلام . ولكن يسعى الاتحاد الأوروبي إلى تجاوز هذه الانقسامات السياسية بين البلدان من خلال تطبيق بنود معاهدة لشبونة التي وقعت عليها كافة بلدان الأعضاء والتي تنص على انتخاب رئيس للجنة الأوروبية ووزير للخارجية يتحدث بصوت واحد على الصعيد العالمي. 2 - حضور عسكري ضعيف لقد قبلت جلّ بلدان أوروبا الغربية إثر الحرب العالمية الثانية وفي ظل الحرب الباردة بالمظلة العسكرية الأمريكية التي يمثلها حلف شمال الأطلسي مما يفسر ضعف الإنفاق العسكري لبلدان الاتحاد وتواجد قواعد عسكرية أمريكية بألمانيا وإيطاليا وإسبانيا والمملكة المتحدة. ولكن بسقوط جدار برلين وانهيار الكتلة الشرقية برز واقع دولي جديد تميز بتفرد الولايات المتحدة بالقرار الدولي مما جعل ببلدان الاتحاد تسعى إلى تفعيل السياسة الأمنية المشتركة والتضامن العسكري بينها وذلك بإنشاء قوّة عسكرية مشتركة لحماية مصالحها عبر العالم غير أن هذا التوجه لم يغير الكثير في القدرات العسكرية لبلدان الاتحاد التي ظلت محدودة مقارنة بالقوة العسكرية الأمريكية وتجلت هذه المحدودية في النزاعات المؤثرة على الأمن الأوروبي كأزمة البلقان في حرب البوسنة التي لم تجد طريقها إلى الحل إلا بتدخل الولايات المتحدة الأمريكية فيها. الخاتمة تتجلى بوضوح مظاهر اكتمال القوة العالمية للاتحاد الأوروبي في المجال الاقتصادي ولكن مظاهر عدم اكتمالها تتجلى أيضا على الصعيدين الجغرافي السياسي والعسكري، فما هي عوامل هذه القوّة العالمية ؟
--	--

الموضوع الثاني : دراسة وثائق الأدفاق التجارية والمالية في العالم بين 1990 و2006

الملاحظات المنهجية	إصلاح الموضوع
تحديد طبيعة الوثائق تحديد مصادرها تحديد موضوعها طرح الإشكالية التعريف بالمصطلحات الواردة في الجدولين معالجة معطيات الجداول بتحويل الأرقام المطلقة إلى نسب قصد تدعيم التحليل.	المقدمة تشمل الدراسة ثلاثة وثائق. الوثيقة الأولى جدول تطوري بعنوان تطور أدفاق صادرات السلع وصادرات الخدمات في العالم وتوزعها بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية خلال الفترة 1990 و2006 وهو مأخوذ من كتاب الإحصائيات لسنة 2008 الصادر عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة ويعتمد وحدة المليار دولار بالنسبة لقيمة الصادرات والنسبة المئوية بالنسبة إلى حصة أصناف البلدان. الوثيقة الثانية جدول تطوري بعنوان تطور أدفاق الاستثمار الأجنبي المباشر في العالم وتوزعها بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية ويتعلق بالفترة المذكورة سابقا كما يعتمد نفس الوحدات : المليار دولار بالنسبة إلى قيمة الأدفاق والنسبة المئوية بالنسبة إلى حصص البلدان وهو مأخوذ من نفس مصدر الجدول الأول. أما الوثيقة الثالثة فهي نص مقتطف من تقرير الاستثمار العالمي لسنة 2008 ص 4 و5 ويتناول بالتحليل الدور الذي تقوم الشركات عبر القطرية في تطوير الأدفاق التجارية والمالية العالمية. تطرح دراسة هذه الوثائق ثلاثة مسائل أساسية: تتعلق الأولى بمظاهر تطور الأدفاق التجارية والمالية في العالم خلال الفترة 1990 و2006 وتتعلق الثانية بالدور الذي تقوم به الشركات عبر القطرية في تطور هذه الأدفاق أما المسألة الثالثة فتتعلق بانعكاسات تطور هذه الأدفاق على كل من البلدان المتقدمة والبلدان النامية. I - مظاهر تطور الأدفاق التجارية والمالية في العالم ما بين 1990 و2006 تجسد الأدفاق التجارية والمالية عولمة الاقتصاد العالمي وتتكون الأدفاق التجارية من أدفاق السلع والخدمات أي الصادرات والواردات العالمية كما ورد ذلك في الجدول الأول أما الأدفاق المالية العالمية فتتم عن طريق الاستثمار الأجنبي المباشر الصادر والوارد كما ورد ذلك في الجدول الثاني ولكن هذا الاستثمار لا يمثل في الحقيقة إلا قسما من الأدفاق المالية العالمية. والملاحظ أن العلاقة وثيقة جدا بين الأدفاق التجارية والمالية إذ لا تجارة دون مردود مالي وتنقل أموال كما ينتج عن الاستثمار المالي مزيدا من التبادل التجاري. يبرز الجدولان ثلاثة مظاهر رئيسية لتطور الأدفاق التجارية والمالية في العالم خلال الفترة ما بين 1990 و2006 : تتمثل الظاهرة الأولى في تنامي قيمة الأدفاق التجارية والمالية بنسق سريع خلال فترة وجيزة لا تزيد عن 17 سنة. فقد تضاعفت قيمة الصادرات العالمية الجمالية (سلع وخدمات) بـ 3,46. ولكن يوجد فارق طفيف بين تطور صادرات السلع وتطور صادرات الخدمات. فصادرات السلع التي تمثل أكثر من 80 % من قيمة المبادلات الجمالية تضاعفت بـ 3,47 مرة في حين لم تتضاعف قيمة صادرات الخدمات إلا بـ 3,40 مرة. أما أدفاق الاستثمار الأجنبي المباشر الصادر والوارد فقد تضاعفت هي بدورها ولكن بنسق أكبر إذ فاق التضاعف 5 مرّات مع وجود فارق بين نمو الأدفاق الصادرة (5,3 مرة) ونمو الأدفاق الواردة (6,5 مرة) لكن هذا الاختلاف غير دال باعتبار الفوارق بين البلدان في قيمة صرف العملة وفي طريقة الإحصاء. وتتمثل الظاهرة الثانية في شمولية نمو هذه الأدفاق بالنسبة إلى العالمين النامي

استعمال جمل للربط بين العناصر ضرورة توضيح المفاهيم المستعملة	والمتقدم. فبالنسبة إلى صادرات السلع للبلدان المتقدمة فقد تضاعفت قيمتها بالأرقام المطلقة بحوالي 3 مرات خلال الفترة ما بين 1990 و 2006. وشهدت صادرات خدمات البلدان المتقدمة مسارا مماثلا لصادرات السلع إذ تضاعفت قيمتها بالأرقام المطلقة ثلاث مرات. أما بالنسبة إلى بلدان العالم النامي فقد كان نمو أدفاق السلع والخدمات إيجابيا ولكن بنسق أسرع من نسق نموها ببلدان العالم المتقدم إذ تضاعفت قيمة هذه الأدفاق أكثر من خمس مرّات . وبتحليل تطوّر أدفاق الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد والصادر ومن خلال الجدول الثاني نلاحظ أن نسق نمو حصة البلدان النامية أسرع من نسق حصة البلدان المتقدمة فقد تضاعفت حصة البلدان النامية من قيمة أدفاق الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد أكثر من 10 مرات خلال الفترة ما بين 1990 و 2006. II - دور الشركات عبر القطرية في تطور الأدفاق التجارية والمالية تتناول الوثيقة الثالثة التي وردت دون عنوان دور الشركات عبر القطرية في تدويل الاقتصاد العالمي فما هي هذه الشركات عبر القطرية وما هو دورها في التجارة والاستثمار العالميين؟ الشركات عبر القطرية هي شركات رأسمالية تمارس أنشطتها بصفة مباشرة أو عن طريق فروعها في بلدين أو أكثر مع احتفاظها بمقرّها الاجتماعي ببلدها الأصلي. كما تتميز بترابط الوحدات التي تكونها داخل نظام قرارات يضمن اتباع سياسة متناسقة وإستراتيجية موحدة . ويكون رأسمال الشركة عبر القطرية متعدد الجنسيات مع هيمنة لحصة جنسية بلدها الأصلي. وقد بلغ عدد الشركات عبر القطرية حسب النص 79 ألف بينما ارتفع عدد فروعها إلى 700 ألف فرع. تقوم هذه الشركات بدور أساسي في التجارة العالمية فهي تسهم في تنميتها وتنشيطها عن طريق التبادل بين الشركة الأم والفروع متجاوزة بذلك الحواجز الجمركية للدول مما يفسر نسبة نمو مبيعاتها المرتفعة التي سجلت في سنة 2007 والتي تقدر بـ 21 %. وبالإضافة إلى ذلك تسهم الشركات عبر القطرية في دعم الاستثمار العالمي وقد أورد النص آلية من بين الآليات المعتمدة في الاستثمار والتي تتعلق بعمليات الشراء والاندماج والتي تكثفت وتيرتها في السنوات الأخيرة نتيجة التنافس الشديد بين هذه الشركات وسعيها الدائم إلى العملاقة من أجل الهيمنة الاقتصادية في اقتصاد عالمي يزداد بمرور الزمن انفتاحا بدفع من المنظمة العالمية للتجارة وصندوق النقد الدولي.. ونتيجة لذلك أضحت الشركات عبر القطرية تقوم بدور اجتماعي كبير فهي مشغل هام لليد العاملة: حوالي 82 مليون عامل سنة 2007 مما يدعم أكثر نفوذها داخل الدول وخاصة منها التي تعاني من البطالة المزمنة. III - مظاهر اللاتكافؤ بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية أفرز تطور الأدفاق التجارية والمالية العالمية نظاما عالميا متميزا بعدم اللاتكافؤ بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية. 1 - أولية البلدان المتقدمة تهيمن البلدان المتقدمة على الأدفاق التجارية العالمية رغم التراجع النسبي لحصّتها من صادرات السلع والخدمات فقد تراجعت حصتها من صادرات السلع من 72 % سنة 1990 إلى 59 % سنة 2006 وتطوّرت حصتها من صادرات الخدمات من 81 % إلى 72 % خلال نفس الفترة.
--	---

إبراز أهمية الوثائق ونقدها فتح الأفاق	وفضلا عن ذلك تهيمن البلدان المتقدمة على أدفاق الاستثمار الأجنبي المباشر الصادر والوارد رغم التراجع النسبي لحصصها. فقد تراجع نصيبها من الأدفاق الصادرة من 95 % سنة 1990 إلى 84 % سنة 2006 و من 82 % إلى 67 % بالنسبة إلى الأدفاق الواردة خلال نفس الفترة. والملاحظ أنه ضمن البلدان المتقدمة تتحقق النسبة الكبرى من الأدفاق لتجارية والمالية عن طريق عدد قليل من البلدان تتكون أساسا من الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وألمانيا والمملكة المتحدة وفرنسا وهي بلدان تنتمي كلها إلى الثالوث المسير للاقتصاد العالمي. 2 - مكانة ثانوية للبلدان النامية على الرغم من تنامي حصّة البلدان النامية من الأدفاق التجارية العالمية من 24 % سنة 1990 إلى 37 % سنة 2006 فإن هذه البلدان التي تضمّ 80 % من سكان العالم لا تحقق إلا ثلث أدفاق السلع وحوالي ربع صادرات الخدمات . ولكن لا بد من التأكيد على القسم الأكبر لأدفاق السلع والخدمات لا تحققه إلا مجموعة محدودة من البلدان النامية وهي البلدان الصاعدة وتأتي الصين الشعبية والبرازيل في مقدمتها وبدرجة أقل الأقطار النفطية عن طريق صادراتها من المحروقات. وبالنسبة إلى الاستثمار الأجنبي المباشر الصادر والوارد فإن حصة البلدان النامية مازالت ضعيفة مقارنة بحجمها السكاني فهي لا تحقق إلا 14 % بالنسبة إلى الأدفاق الصادرة و 24 % بالنسبة إلى الأدفاق الواردة سنة 2006 ولكن سرعة تنامي الأدفاق الواردة تؤكد جاذبية البلدان النامية للاستثمار العالمي في مجالات عديدة كقطاع المحروقات والصناعات المشغلة لليد العاملة الرخيصة. الخاتمة مكنت هذه الوثائق المصدريّة والصادرة عن أجهزة رسمية لهيئة الأمم المتحدة من الوقوف على بعض سمات النظام العالم في المجالين التجاري والمالي ولكن قدمت هذه الوثائق أرقاما مطلقة بالمليار دولار علما وأن قيمة الدولار غير قارة كما تخللت الفترة المدروسة (1990 - 2006) أحداثا عالمية كبرى منها أحداث سبتمبر 2001 لم تشر إليها الوثائق وكان لهذه الأحداث تأثير كبير في الأدفاق العالمية المادية وغير المادية . كل هذه النقائص تجعلنا ننسب أكثر الاستنتاجات المتوصل إليها ونجزم بأن نمو الأدفاق التجارية والمالية لم يكن نموّا خطيا خلال هذه الفترة. فما هو تأثير الأحداث العالمية الكبرى في الأدفاق التجارية والمالية العالمية؟
---	---